

أسد الغابة

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي أخبرنا أحمد بن علي بن بدران أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الفارسي الجوهري أخبرنا أبو بكر القطيعي أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي أخبرنا عمرو بن محمد أبو سعيد أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر هو الصديق B من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال له أبو بكر : مر البراء فليحمله إلى منزلي فقال : لا حتى تحدثنا كيف صنعت لما خرج رسول الله A وأنت معه فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا فأحيينا ليلتنا ويومنا وذكر الحديث إلى أن قال : فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا إلا سراقه بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت : يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال : " لا تحزن إن الله معنا " حتى إذا دنا منا قدر رمح أو رمحين أو قال : رمحين أو ثلاثة قال : قلت : يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال : " لم تبكي " قال : قلت : والله ما أبكي على نفسي ولكني أبكي عليك قال : فدعا عليه فقال : " اللهم اكفناه بما شئت " فساخت فرسه إلى بطنها في أرض صلد ووثب عنها وقال : يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجينني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب فدعا له رسول الله A فأطلق ورجع إلى أصحابه . الحديث .

وأخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : فحدثني محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن عمه سراقه بن جعشم قال : لما خرج رسول الله A من مكة إلى المدينة مهاجرا جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم وذكر حديث طلبه وما أصاب فرسه وأنه سقط عنه ثلاث مرات قال : فلما رأيت ذلك علمت أنه طاهر فناديت : أنا سراقه بن مالك بن جعشم أنظروني أكلمكم فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله A لأبي بكر : قل له : ما تبتغي منا فقال لي أبو بكر فقلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو خرفة ثم ألقاه فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فتح الله على رسوله مكة وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعني الكتاب لألقاه فلقيته بالجعرانة فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون : إليك إليك ماذا تريد حتى دنوت من رسول الله A وهو على ناقته والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنه جمارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت : يا رسول الله هذا كتابك لي وأنا سراقه بن مالك بن جعشم فقال رسول الله A : " هذا يوم وفاء وبر أدنه " فدنوت منه فأسلمت .

وذكر حديث سؤاله عن ضالة الإبل .

وروى ابن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقته ابن مالك : كيف بك إذا لبست سوارتي كسرى ومنطقته وتاجه قال : فلما أرى عمر بسوارتي كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقته ابن مالك وألبسه إياهما .

وكان سراقته رجلاً أرب كثير شعر الساعدين وقاله له : ارفع يدك وقل : الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول : أنا رب الناس وألبسهما سراقته رجلاً أعرابياً من بني مدلج ورفع عمر صوته . وكان سراقته شاعراً وهو القائل لأبي جهل : الطويل : .

أبا حكم والله لو كنت شاهداً ... لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه .

علمت ولم تشكك بأن محمداً ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه .

عليك بكف القوم عنه فإنني ... أرى أمره يوماً ستبدو معالمه .

بأمر يود الناس فيه بأسرهم ... بأن جميع الناس طرا يسالمة .

مات سراقته ابن مالك سنة أربع وعشرين أول خلافة عثمان هـ وقيل : إنه مات بعد عثمان والله أعلم .

أخرجه الثلاثة .

سراقته بن المعتمر .

سراقته بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب

القرشي العدوي . والد عمرو . شهد بدرًا قاله الكلبي .

سريانة الهندي